الناس وسمي السيل جارفا لاجترافه ما على وجه الأرض والجرف
العرف من فوق الأرض وكسح ما عليها واما الطاعون فوباء
معروف وهو بثر ووَرم مؤلم جدًا يخرج مع لهب وسواد ما حوله
او يحمر او يخضر ويخرج بنفسجية كدرة وتحصل معه خفقان القلب
والقيء واما ان من طاعون المحارف فقد اختلفت فيه اقوال العلما
رحمهم الله اختلافا شديدًا متباينا بعيدًا فمن ذلك ما قاله
الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في اول التمهيد قال مات ايوب
السختياني في سنة اثنين وثلاثين ومائة في طاعون المحارف
ونقل ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعي ان طاعون المحارف
كان في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما سنة سبع وستين وكذا
قال ابو الحسن علي بن محمد بن ابي سيف المدايني في كتاب التعازي
ان طاعون المحارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين في
شوال وكذا ذكر الكلاباذي في كتابه في رجال البخاري معنى هذا
فانه قال ولد ايوب السختياني سنة ست وستين وفي قول
انه ولد قبل المحارف بسنة وقال القاضي عياض في هذا الموضع
كان المحارف سنة تسع عشرة ومائة وذكر الحافظ عبد الغني
المقدسي في ترجمة عبيد الله بن مطرف عن يحيى القطان قال مات
مطرف بعد طاعون المحارف وكان طاعون المحارف سنة سبع
وثمانين وذكر في ترجمة يونس بن عبيد انه رأى انس بن مالك
وانه ولد بعد المحارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة فهذه
اقوال متعارضة ويجوز ان يجمع بينها بان كل طاعون من هذه يسمى
جارفا لان معنى الجرف موجود في جميعها وكانت الطواعين كثيرة
ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعي ان اول طاعون كان في
الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فيه توفي ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وامرأته وابنه

رضي

رضي الله عنهم ثم المحارف في زمن ابن الزبير ثم طاعون الفتيات
لانه بدا في العذاري والجواري بالبصرة وبواسط وبالشام والكوفة
وكان الحجاج يومئذ بواسط في ولاية عبد الملك بن مروان
وكان يقال له طاعون الاشراف يعني لما مات فيه من الاشراف
ثم طاعون عدي بن ارطاة سنة مائة ثم طاعون غراب سنة سبع
وعشرين ومائة وغراب رجل ثم طاعون سلم بن قتيبة سنة احدى
وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان واقلع في شوال وفيه
مات ايوب السختياني ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط
هذا ما حكاه ابن قتيبة وقال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين
المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة ثم طاعون
عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه
خمسة وعشرون القاسم طاعون المحارف في زمن ابن الزبير في شوال
سنة تسع وستين هلك في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات
فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا ويقال ثلاثة
وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم
طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم كان طاعون في سنة
احدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان
يحمى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة اياما ثم خف في شوال
وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة بن شعبة رضي الله
عنه سنة خمسين هذا ما ذكره المدايني وكان طاعون عمواس سنة
ثماني عشرة وقال ابو زرعة الدمشقي كان سنة سبع عشرة وثماني
عشرة وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون
اليها لكونها بدا فيها وقيل لانه عم الناس وتواسوا فيه وذكر القولين
الحافظ عبد الغني في ترجمة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)